Journal of Environmental Studies and Researches (2022), 12(1): 66-78

فاعلية برنامج قائم على التدخل المبكر وأثره على التفاعل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

شريف محمد محمد شعبان [١], ايهاب رجاء عبد الرؤوف [٢] ، محمد كامل فتاح [٣] ،

١- معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة مدينة السادات

٢- المركز القومي للبحوث

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من فاعلية برنامج قائم على التدخل المبكر وأثره على التفاعل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ، وتكونت عينة الدراسة من (١٦) طفل من ذوي اضطراب طيف التوحد البسيط، بمتوسط عمري قدره (٥,٣) عاماً وانحراف معياري قدره (٠,٥٧)، وتراوحت نسبة ذكائهم ما بين (٨٠ – ٩٠) درجة، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين (تجريبية، ضابطة) كل منهما (٨) أطفال، من مركز "وجودك حياه" بشبين الكوم محافظة المنوفية، وتم التكافؤ بينهما في العمر الزمني، ومستوى الذكاء ودرجة اضطراب طيف التوحد، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، واشتملت أدوات الدراسة الحالية على: مقياس التفاعل الاجتماعي للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة (إعداد: عبد العزيز الشخص، ٢٠١٤)، البرنامج التدريبي القائم على التدخل المبكر (إعداد الباحث)، وأظهرت النتائج فعالية البرنامج القائم على التدخل المبكر في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى عينة الدراسة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد البسيط.

كلمات داله: التدخل المبكر – التفاعل الاجتماعي – اضطراب طيف التوحد.

Abstract:

The current study aimed to verify the effectiveness of a program based on early intervention and its impact on social interaction among a sample of children with autism spectrum disorder. The study sample consisted of (16) children with mild autism spectrum disorder, with an average age of 5.3 years. And a standard deviation of (0.57), and their IQ ranged between (80-90) degrees, and the sample was divided into two groups (experimental and control), each of them (8) children, from the "Woudak Hayah" center in Shebin El-Koum, Menoufia Governorate. The homogeneity between them in the chronological age, the level of intelligence, the degree of autism spectrum disorder, and the socio-economic level of the family, and the tools of the current study included: the measure of social interaction for normal children and people with special needs (prepared by: Abdul Aziz Al-Shaq, 2014), the training program based on early intervention (prepared by: The results showed the effectiveness of the program based on early intervention in improving social interaction among the study sample of children with mild autism spectrum disorder.

Keywords: early intervention, social interaction, autism spectrum disorder.

المقدمة:

يعد اضطراب طيف التوحد أحد أشد الاضطرابات التي تؤثر سلباً على النمو العصبي خلال السنوات الأولى من مرحلة الطفولة، وتتمثل السمات المميزة له في القصور الواضح في مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي impaired social communication skills، والانماط السلوكية التكرارية، بالإضافة إلى العجز في الإدراك الاجتماعي والتواصل مع الآخرين (إبراهيم عبد الله الزريقات، ٢٠٢٠: ٥٣).

وفي هذا الصدد أشار (عادل عبد الله محمد، ٢٠١١: ٦٥) إلى اضطراب طيف التوحد كإعاقة اجتماعية، حيث يعاني الطفل على اثرها من قصور واضح في مستوى نموه الاجتماعي فلا يصل غالبية هؤلاء الأطفال إلى المرحلة الثالثة من مراحل النمو الاجتماعي التي حددها "إريكسون" وهو الأمر الذي يستتبعه بالضرورة حدوث قصور واضح في علاقاتهم الاجتماعية، ونقص أو قصور مماثل في مهاراتهم الاجتماعية اللفظية منها وغير اللفظية مما يؤثر على انسحابهم من المواقف والتفاعلات الاجتماعية المختلفة، وبالتالي فإن هذا الاضطراب كإعاقة اجتماعية يتسم بقصور في: النمو الاجتماعي، والعلاقات الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي، والتواصل، والسلوكيات الاجتماعية.

لذلك فإن قصور التواصل الاجتماعي هو العرض العام بين الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والاكثر وضوحاً؛ حيث أن طفل اضطراب طيف التوحد غير قادر على التفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات مع الآخرين، مما يترتب عليه العديد من المشكلات.

وقد أشارت أدبيات البحث والدراسات السابقة أن القصور في التفاعل الاجتماعي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد يرتبط ارتباطاً وثيقاً بوجود مشكلات في التواصل لديهم، وهذا ما أيده كلٌ من (Blume, et al, 2020: 644–645 ؛ نائل محمد عبد الرحمن، وعبد الرحمن سيد سليمان، وأحمد محمد جاد المولى، ٢٠١٧: ٣١٠- ٣١٣ ؛ Vaiouli & Andreou, 2017: 2-3 ؛ Taylor & Whitehouse, 2016: 2-4 ؛ خالد محمد عبد الغني، ٢٠١٦: ١٢٠– ١٢٢ ، أسامة فاروق مصطفى والسيد كامل الشربيني، ٢٠١١: ٧١– ٧٣) حول وجود قصور واضح لدى الأطفال ذوي اضطرابات طيف التوحد مما يؤدي إلى العديد من المشكلات التي تؤثر على حياة الطفل.

لذلك فإن السنوات الأولى من عمر الطفل خطوة مهمة للتدخل المبكر، فهذه المرحلة هي مرحلة الفترات الحساسة أو الحرجة بالنسبة للنمو، ومن الخطورة تأجيل هذا التدخل أو عدم توفيره لأن تبعات ذلك على نمو الطفل ستكون سلبية جداً (جمال محمد الخطيب، ومنى صبحي الحديدي، ١٩٩٨: ٢٩٧).

مشكلة البحث:

يتضح مما سبق أن مشكلة الدراسة تتمثل في وجود قصور في التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد, مما دفع الباحث إلى التحقق من فاعلية برنامج تدريبي قائم على التدخل المبكر في تنمية التفاعل الاجتماعي للأطفال ذوي اضطراب التوحد, ومن هذا المنطلق تتبلور مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

- **ما فاعلية برنامج تدريبي قائم على التدخل المبكر في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟**

ويتفرع من التساؤل الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مهارات التفاعل الاجتماعي اللازمة للأطفال ذوي اضطراب التوحد؟

- ما التصور المقترح لاستخدام برنامج تدريبي قائم على التدخل المبكر لتنمية التفاعل الاجتماعي للأطفال ذوي اضطراب التوحد؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التفاعل الاجتماعي بعد تطبيق البرنامج في اتجاه المجموعة التجريبية؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التفاعل الاجتماعي في اتجاه القياس البعدي؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التفاعل الاجتماعي؟

أهداف البحث: يهدف البحث الراهن إلى:

١. التحقق من فاعلية البرنامج التدريبي القائم على التدخل المبكر وأثره في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
٢. التعرف على أثر التدخل المبكر في تنمية التفاعل الاجتماعي للأطفال ذوي اضطراب التوحد.
٣. اكساب وتعزيز الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد البسيط بعض مهارات التفاعل الاجتماعي.

أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث في:

- تدعيم ومساعدة أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في تحسين التفاعل الاجتماعي من خلال التدخل المبكر.
- تأتي أهمية البحث الحالي من أهمية عينة البحث وهم شريحة أطفال اضطراب طيف التوحد وأهمية اكسابهم مهارات التفاعل الاجتماعي.
- إلقاء الضوء على أهمية تدعيم التفاعل الاجتماعي من خلال الأنشطة والفنيات والألعاب المُستخدمة في التدخل المبكر.
- تتمثل الأهمية التطبيقية في اعداد وتطبيق برنامج للتدخل المبكر لأطفال اضطراب طيف التوحد في تنمية التفاعل الاجتماعي، كما يمكن الإفادة من الأنشطة والتدريبات والفنيات في التطبيق على عينات مماثلة لعينة الدراسة الحالية.
- يمكن أن يُفيد برنامج التدخل المبكر الحالي في مراكز ومؤسسات التربية الخاصة المعنية بأطفال التوحد وأولياء الأمور وزيادة فرص مشاركة أطفال التوحد وتفاعلهم واندماجهم مع اقرانهم العاديين في مختلف الأنشطة.

مصطلحات البحث الإجرائية:

- **البرنامج التدريبي:** يعرفه الباحث اجرائياً بأنه: خطة من الإجراءات (الأنشطة، والألعاب، والأغاني، والأناشيد) التدريبية المصممة بهدف إكساب الأطفال ذوي اضطراب التوحد مهارات التفاعل الاجتماعي.
- **التدخل المبكر:** خدمات التربية الخاصة المقدمة للأطفال من الميلاد إلى سن (٦) سنوات، ويتألف التدخل المبكر من مدى واسع من الخدمات التربوية والغذائية ورعاية الطفل ودعم الأسرة والتي تصمم وتهدف جميعاً إلى خفض تأثير الإعاقات المحتملة، لذلك يمكن القول أنها جهود موجهة على مستوى المنزل والبيئة المحيطة وتقدم خدمات تعويضية أو وقائية للأطفال المعرضين لخطر مشكلات التعلم والمشكلات السلوكية، وخدمات علاجية للمشكلات النمائية القائمة لدى الأطفال.
- **التفاعل الاجتماعي:** مجموعة من مهارات التفاعل الاجتماعي التي يحتاجها الطفل ذوي اضطراب التوحد لكي يعيش حياته بشكل أفضل, ويتواصل مع الأخرين, ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها أطفال اضطراب طيف التوحد البسيط، عينة الدراسة الحالية، على مقياس التفاعل الاجتماعي المستخدم في البحث الحالي.
- **التوحد:** اضطراب في وظائف الدماغ يظهر خلال السنوات الأولى في حياة الطفل, ويؤثر على الطفل في عدد من المجالات, فيؤدي إلى قصور في مهارات التفاعل الاجتماعي، والمهارات التواصلية, مما يترتب عليه صعوبات في التواصل والتفاعل الاجتماعي, وضعف مهارات التعامل والاندماج مع الاخرين خلال مواقف الحياة اليومية.

فروض البحث:

١- توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات رتب درجات أطفال اضطراب طيف التوحد في المجموعتين التجريبية والضابطة لتطبيق البرنامج في القياس البعدي على مقياس التفاعل الاجتماعي لصالح المجموعة التجريبية.
٢- توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات رتب درجات أطفال اضطراب طيف التوحد في المجموعة التجريبية لتطبيق البرنامج على مقياس التفاعل الاجتماعي في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.
٣- لا توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات رتب درجات أطفال اضطراب طيف التوحد في المجموعة التجريبية لتطبيق البرنامج على مقياس التفاعل الاجتماعي في القياسين البعدي والتتبعي (بعد مرور شهرين تقريباً) من القياس البعدي.

إجراءات البحث:

أولاً: منهج البحث: هو المنهج شبه التجريبي والذي يستخدم في الجانب التطبيقي للدراسة؛ وذلك لقياس مدى فاعلية استخدام برنامج تدريبي قائم على التدخل المبكر (المتغير المستقل) في تنمية التفاعل الاجتماعي (المتغير التابع) للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد البسيط.

ثانياً: عينة البحث: تكونت عينة الدراسة من (١٦) طفل من ذوي اضطراب التوحد والملتحقين مركز "وجودك حياه" بشبين الكوم محافظة المنوفية، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين متكافئتين، المجموعة الأولى: مجموعة تجريبية واشتملت على عدد (٨) أطفال،(٥) ذكور، و(٣) إناث والمجموعة الثانية: مجموعة ضابطة واشتملت على (٨) أطفال، (٦) ذكور، و(٢) إناث، من الأطفال ذوي اضطراب التوحد البسيط ، وتتراوح أعمارهم ما بين (٤,٣) و (٦,٤) عاماً بمتوسط عمري قدره (٥,٣) عاماً، وتتراوح نسبة ذكائهم ما بين (٨٠-٩٠) درجة، وتم حساب التكافؤ لهم من حيث العمر الزمني ودرجة الذكاء، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرهم، ومستوى التوحد

ثالثاً: أدوات البحث:

- مقياس التفاعل الاجتماعي للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة. (إعداد: عبد العزيز الشخص، ٢٠١٤)
- البرنامج التدريبي القائم على التدخل المبكر. (إعداد الباحث)
- مقياس جيليام التقديري لتشخيص اضطراب الطفل. (ترجمة وتقنين: عادل عبد الله محمد، ٢٠٠٦)
- مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة: (إعداد: عبد العزيز الشخص، ٢٠١٣)
- مقياس ستانفورد – بينيه للذكاء "الصورة الخامسة". (إعداد: محمد طه وعبد الموجود عبد السميع، واشراف: محمود السيد أبو النيل، ٢٠١١)

نتائج البحث:

١- نتائج الفرض الأول ومناقشته:

ينص الفرض الأول على أنه " **توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات رتب درجات أطفال اضطراب طيف التوحد في المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لتطبيق البرنامج على مقياس التفاعل الاجتماعي لصالح المجموعة التجريبية**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار مان – ويتني **Mann-Whitney U Test** للتأكد من دلالة الفروق بين أطفال المجموعتين (التجريبية والضابطة) في القياس البعدي على مقياس التفاعل الاجتماعي وأبعاده، ويمكن توضح النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الاحصائية فيما يلي:

جدول رقم (١) دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات الأفراد بالمجموعة التجريبية والضابطة في متغير التفاعل الاجتماعي (ن١ = ن٢ = ٨).

المتغير	المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	معامل W	قيمة Z (١)	مستوى الدلالة	الدلالة	حجم التأثير
تكوين الصداقات	التجريبية	٨	٣٤,٠٠	١,٨٥٢	١٢,٥٠	١٠٠,٠٠	٠,٠٠٠	٣٦,٠٠	٣,٤١٢	٠,٠٠١	دال احصائياً	١,٠٠ كبير جداً
	الضابطة	٨	٢٠,١٣	٠,٩٩١	٤,٥٠	٣٦,٠٠						
المشاركة الوجدانية	التجريبية	٨	٣١,٧٥	٢,٠٥٣	١٢,٥٠	١٠٠,٠٠	٠,٠٠٠	٣٦,٠٠	٣,٤٠١	٠,٠٠١	دال احصائياً	١,٠٠ كبير جداً
	الضابطة	٨	٢٠,٢٥	١,٠٣٥	٤,٥٠	٣٦,٠٠						
المبادأة في إنشاء علاقات مع الآخرين	التجريبية	٨	٣٥,٠٠	٢,٨٧٨	١٢,٥٠	١٠٠,٠٠	٠,٠٠٠	٣٦,٠٠	٣,٣٧١	٠,٠٠١	دال احصائياً	١,٠٠ كبير جداً
	الضابطة	٨	٢١,٦٢	٢,٦١٥	٤,٥٠	٣٦,٠٠						
التعاون وتدعيم العلاقات مع الآخرين	التجريبية	٨	٣٥,٠٠	٢,٣٩٠	١٢,٥٠	١٠٠,٠٠	٠,٠٠٠	٣٦,٠٠	٣,٣٨٦	٠,٠٠١	دال احصائياً	١,٠٠ كبير جداً
	الضابطة	٨	٢٣,٧٥	١,٧٠٧	٤,٥٠	٣٦,٠٠						
الدرجة الكلية	التجريبية	٨	١٣٥,٧٥	٣,٦٩٤	١٢,٥٠	١٠٠,٠٠	٠,٠٠٠	٣٦,٠٠	٣,٣٧٣	٠,٠٠١	دال احصائياً	١,٠٠ كبير جداً
	الضابطة	٨	٨٥,٧٥	٣,١٥١	٤,٥٠	٣٦,٠٠						

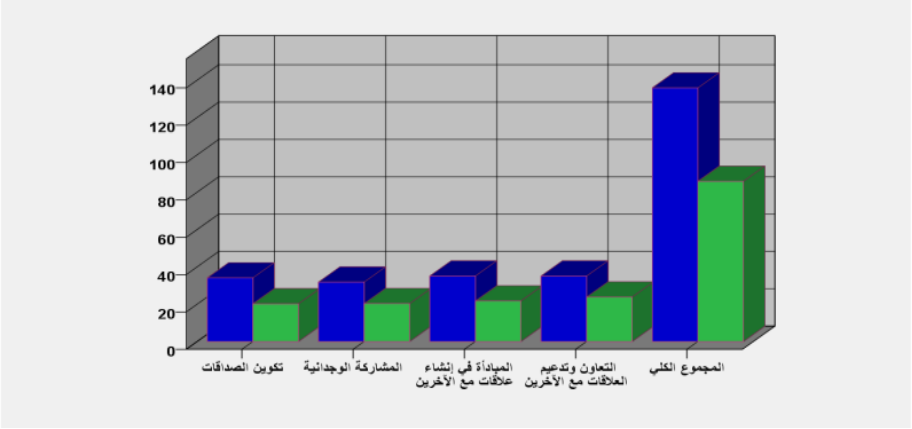

شكل (١) التمثيل البياني للمتوسط الحسابي في القياس البعدي لدرجات التفاعل الاجتماعي لدى المجموعة التجريبية والضابطة.

ويتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للقياس البعدي (بعد تطبيق البرنامج) لدرجات المجموعة التجريبية لبعد (تكوين الصداقات، المشاركة الوجدانية، المبادأة في إنشاء علاقات مع الآخرين، التعاون وتدعيم العلاقات مع الآخرين، والدرجة الكلية) بلغت على الترتيب (٣٤,٠٠ ، ٣١,٧٥، ٣٥,٠٠ ، ٣٥,٠٠ ، **١٣٥,٧٥**) بينما متوسط درجات المجموعة الضابطة لنفس الأبعاد بلغت على الترتيب (٢٠,١٣ ، ٢٠,٢٥ ، ٢١,٦٢ ، ٢٣,٧٥ ، ٨٥,٧٥)، كما ان تأثير البرنامج التدريبي القائم على التدخل المبكر (المتغير المستقل) على التفاعل الاجتماعي (المتغير التابع) للمجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، حيث قيمة (**Z**) للأبعاد والدرجة الكلية تساوي (٣,٤١٢) ، (٣,٤٠١) ، (٣,٣٧١) ، (٣,٣٨٦) ، (٣,٣٧٣) على الترتيب وهذه القيم جميعها أكبر من قيمة (**Z**) الجدولية، كما أن مستوى الدلالة لأبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية جميعها دالة

(١) قيمة (**Z**) الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) تساوي (١,٩٦)، و عند مستوى (٠,٠١) تساوي (٢,٥٨).

عند (٠,٠٠١) كما أن حجم تأثير المتغير المستقل (البرنامج التدريبي القائم على التدخل المبكر) على أبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي ودرجته الكلية "كبير جدًا"، وبالتالي يمكن القول بأنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال اضطراب طيف التوحد في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج التدريبي القائم على التدخل المبكر على مقياس التفاعل الاجتماعي، مما يعني فاعلية البرنامج في تحسن التفاعل الاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي، وبذلك تتحقق نتائج الفرض الأول.

ويمكن عزو تحقق الفرض الأول إلى فاعلية البرنامج المستخدم القائم على التدخل المبكر وأثره الايجابي بما يتضمنه من فنيات وأساليب مستخدمة بالإضافة إلى الانشطة المتعددة كالرسم والتلوين وفك وتركيب المكعبات والغناء والقص واللصق وكذلك الألعاب المختلفة التي تتطلب الحركة والتركيز والقصة ومقاطع الفيديو... وغيرها، فهي أنشطة سهلة التطبيق ويتفاعل معها الاطفال بسرعة حيث يُطبق البرنامج من خلال اللعب والقصة والأنشطة المختلفة التي تساعد على زيادة تفاعل الاطفال، والتي ساهمت بشكل أساسي في تنمية واكساب الأطفال بعض مهارات التفاعل الاجتماعي التي يستهدف البرنامج تنميتها والمتمثلة في: مهارات تكوين الصداقات، المشاركة الوجدانية، المبادأة في إنشاء علاقات مع الآخرين، التعاون وتدعيم العلاقات مع الآخرين، بالإضافة إلى أهمية التدخل المبكر لأطفال اضطراب طيف التوحد، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة **(Reffert, 2008)** والتي أشارت إلى أهمية التدخل المبكر لتقليل مشاكل النمو للأطفال المعرضين للخطر بجانب الأطفال الذين تم تشخيصهم بالفعل بالإعاقة مثل التوحد، كما أظهرت نتائج دراسة **(Joseph, 2012)** جدوى التدخلات المبكرة لأطفال اضطراب طيف التوحد في تحسين الانتقال من برامج التدخل المبكر وتحقيق مزيداً من التقدم.

واتفقت أيضاً نتائج الدراسة الحالية مع دراسة **(إيمان ربيع محمد، ٢٠١٩)** والتي أظهرت نتائجها فعالية الأنشطة الحركية والفنية في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وهو ما اتفق أيضاً مع دراسة **(Allen, 2020)** والتي أشارت إلى أهمية التدخل المبكر لتحسين التفاعل الاجتماعي من خلال تحقيق التواصل اللغوي والحسي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، ودراسة **(سهى أحمد أمين، ٢٠٠٨)** والتي أشارت إلى فاعلية التدخل المبكر في تحسن مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي التوحد من خلال تنمية مهارات الانتباه المشترك لديهم، ودراسة **(هند صالح حسن، ٢٠٢٠)** والتي أشارت إلى أهمية التدخل المبكر باستخدام الأنشطة المتنوعة في تحسين النمو اللغوي كأحد العوامل الرئيسة للتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال المتأخرين لغوياً، ودراسة **(Czerniewska, 2016)** التي أشارت إلى فعالية التدخل المبكر لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة من خلال العمل داخل مجموعات صغيرة مما أدي إلى تطوير قدرات التفاعل الاجتماعي من خلال اللعب المنظم مع اقرانهم.

ومما سبق يتضح كفاءة وفاعلية البرنامج القائم على التدخل المبكر في تحسين التفاعل الاجتماعي بأبعاده موضع الدراسة لدى أطفال اضطراب التوحد، واتفاقه مع نتائج العديد من الدراسات، وبذلك تتحقق نتائج الفرض الأول.

٢- نتائج الفرض الثاني ومناقشته:

ينص الفرض الثاني على أنه " **توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات رتب درجات أطفال اضطراب طيف التوحد في المجموعة التجريبية لتطبيق البرنامج على مقياس التفاعل الاجتماعي في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار ويلكوكسون **Wilcoxon Test** للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعة التجريبية في التفاعل الاجتماعي في القياسين القبلي والبعدي، ويمكن توضح النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الاحصائية فيما يلي:

جدول (٢) دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات التفاعل الاجتماعي في القياسين القبلي والبعدي لدى المجموعة التجريبية. (ن= ٨)

م	أبعاد المقياس	القياس القبلي/ البعدي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة	الدلالة	حجم التأثير
١	تكوين الصداقات	الرتب الموجبة	٨	١٩,٨٨ (قبلي)	١,٧٢٧	٤,٥٠	٣٦,٠٠	-٢,٧١٤	٠,٠٠٧	دال احصائياً	١,٠٠ كبير جداً
		الرتب السالبة	-								
		الرتب المتعادلة	-	٣٤,٠٠ (بعدي)	١,٨٥٢						
		الاجمالي	٨								
٢	المشاركة الوجدانية	الرتب الموجبة	٨	٢٠,١٢ (قبلي)	١,٨٨٥	٤,٥٠	٣٦,٠٠	-٢,٦٣٦	٠,٠٠٨	دال احصائياً	١,٠٠ كبير جداً
		الرتب السالبة	-								
		الرتب المتعادلة	-	٣١,٧٥ (بعدي)	٢,٠٥٣						
		الاجمالي	٨								
٣	المبادأة في إنشاء علاقات مع الآخرين	الرتب الموجبة	٨	٢١,٠٠ (قبلي)	٢,٧٧٧	٤,٥٠	٣٦,٠٠	-٢,٦٣٦	٠,٠٠٨	دال احصائياً	١,٠٠ كبير جداً
		الرتب السالبة	-								
		الرتب المتعادلة	-	٣٥,٠٠ (بعدي)	٢,٨٧٨						
		الاجمالي	٨								
٤	التعاون وتدعيم العلاقات مع الآخرين	الرتب الموجبة	٨	٢٣,٠٠ (قبلي)	٢,٣٩٠	٤,٥٠	٣٦,٠٠	-٢,٨٢٨	٠,٠٠٥	دال احصائياً	١,٠٠ كبير جداً
		الرتب السالبة	-								
		الرتب المتعادلة	-	٣٥,٠٠ (بعدي)	٢,٣٩٠						
		الاجمالي	٨								
	الدرجة الكلية	الرتب الموجبة	٨	٨٤,٠٠ (قبلي)	٣,٧٠٣	٤,٥٠	٣٦,٠٠	-٢,٥٦٥	٠,٠١٠	دال احصائياً	١,٠٠ كبير جداً
		الرتب السالبة	-								
		الرتب المتعادلة	-	١٣٥,٧٥ (بعدي)	٣,٦٩٤						
		الاجمالي	٨								

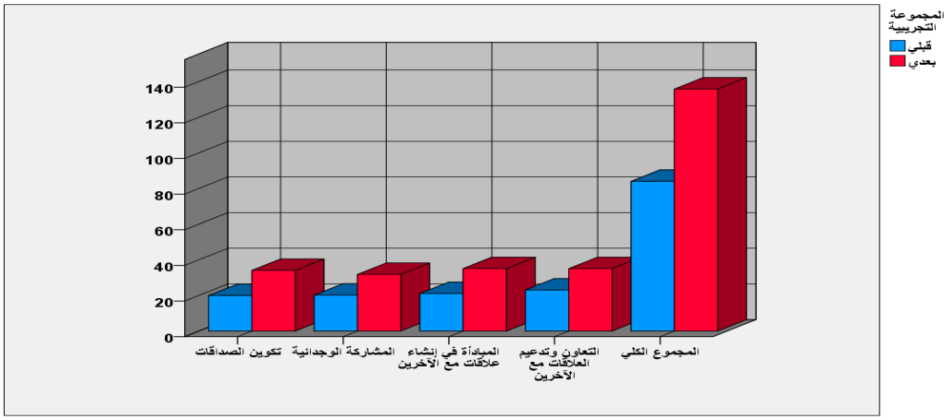

شكل (٢) الفرق بين درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لدرجات مقياس التفاعل الاجتماعي.

ويتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للقياس القبلي (قبل تطبيق البرنامج) لدرجات المجموعة التجريبية في أبعاد التفاعل الاجتماعي والمتمثلة في (تكوين الصداقات، المشاركة الوجدانية، المبادأة في إنشاء علاقات مع الآخرين، التعاون وتدعيم

العلاقات مع الآخرين، والدرجة الكلية) بلغت على الترتيب (١٩,٨٨ ، ٢٠,١٢، ٢١,٠٠ ، ٢٣,٠٠ ، ٨٤,٠٠) بينما متوسط درجاتهم في القياس البعدي (بعد تطبيق البرنامج) لنفس الأبعاد بلغت على الترتيب (٣٤,٠٠ ، ٣١,٠٠ ، ٣٥,٠٠ ، ٣٥,٠٠ ، ١٣٥,٧٥)، حيث قيمة (**Z**) للأبعاد والدرجة الكلية تساوي (٢,٧١٤) ، (٢,٦٣٦) ، (٢,٦٣٦) ، (٢,٨٢٨) ، (٢,٥٦٥) على الترتيب وهذه القيم جميعها أكبر من قيمة (**Z**) الجدولية، كما أن مستوى الدلالة لأبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية جميعها دالة عند (٠,٠١)، كما أن حجم تأثير المتغير المستقل (البرنامج التدريبي القائم على التدخل المبكر) على أبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي ودرجته الكلية "كبير جدًا"، وبالتالي يمكن القول بأنه توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات الرتب لدرجات أبعاد التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، في القياسين القبلي والبعدي لدى المجموعة التجريبية، لصالح متوسطات القياس البعدي، مما يعني فاعلية البرنامج التدريبي المُعد في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي، وبذلك تتحقق نتائج الفرض الثاني.

ويفسر الباحث تحسن مهارات التفاعل الاجتماعي لدى أطفال اضطراب التوحد عينة الدراسة، في أن برنامج التدخل المبكر أتاح للأطفال التدريب على مهارات التفاعل الاجتماعي في شكل مرغوب لديهم باستخدام اللعب والقصة والأنشطة المختلفة، بالإضافة إلى فنيات التعزيز، والتقليد والنمذجة، ولعب الدور، والتشكيل، والدراما، والواجب المنزلي، واللعب مما كان لها أثر كبير في اكساب الأطفال بعض مهارات التفاعل الاجتماعي، كذلك التزام الأمهات بحضور جلسات التدريب وتدريب أطفالهن علي انشطة الواجب المنزلي مما عزز من تفاعلهم الاجتماعي مما يؤكد أهمية دور الأسرة في التدخل المبكر لأطفال اضطراب طيف التوحد.

وتتفق نتائج الفرض الثاني بالدراسة الحالية – حول وجود فروق دالة احصائياً على مقياس التفاعل الاجتماعي في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي– مع العديد من النتائج التي توصلت إليها الدراسات ومنها دراسة: (Allen, 2020 ؛ هند صالح حسن، ٢٠٢٠ ؛ علا عبد المنعم محمد، ٢٠٢٠ ؛ أندريا أنور أيوب، ٢٠٢٠ ؛ إيمان ربيع محمد، ٢٠١٩ ؛ Czerniewska, 2016 ؛ سهى أحمد أمين، ٢٠٠٨) مما على فاعلية البرنامج التدريبي القائم على التدخل المبكر في تنمية واكساب أطفال اضطراب طيف التوحد عينة الدراسة بعض مهارات التفاعل الاجتماعي.

٣- نتائج الفرض الثالث ومناقشته:

ينص الفرض الثالث على أنه "**لا توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات رتب درجات أطفال اضطراب طيف التوحد في المجموعة التجريبية لتطبيق البرنامج على مقياس التفاعل الاجتماعي في القياسين البعدي والتتبعي (بعد مرور شهرين تقريباً) من القياس البعدي**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار ويلكوكسون**Wilcoxon Test** للكشف عن الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس التفاعل الاجتماعي ، ويوضح الجدول التالي نتائج المعالجة الاحصائية.

جدول (٣) دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التفاعل الاجتماعي (ن=٨).

م	أبعاد المقياس	القياس البعدي/ التتبعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة	الدلالة

١	تكوين الصداقات	الرتب الموجبة	٤	٣٤,٠٠ (قبلي)	١,٨٥٢	٣,٠٠ ٣,٠٠	١٢,٠٠ ٣,٠٠	-١,٣٤٢	٠,١٨٠	غير دال احصائياً
		الرتب السالبة	١							
		الرتب المتعادلة	٣	٣٤,٣٨ (بعدي)	١,٨٤٧					
		الاجمالي	٨							
٢	المشاركة الوجدانية	الرتب الموجبة	٢	٣١,٧٥ (قبلي)	٢,٠٥٣	٢,٥٠ ٢,٥٠	٥,٠٠ ٥,٠٠	٠,٠٠٠	١,٠٠٠	غير دال احصائياً
		الرتب السالبة	٢							
		الرتب المتعادلة	٤	٣١,٧٥ (بعدي)	١,٤٨٨					
		الاجمالي	٨							
٣	المبادأة في إنشاء علاقات مع الآخرين	الرتب الموجبة	٢	٣٥,٠٠ (قبلي)	٢,٨٧٨	٢,٠٠ ٢,٠٠	٤,٠٠ ٢,٠٠	-٠,٥٧٧	٠,٥٦٤	غير دال احصائياً
		الرتب السالبة	١							
		الرتب المتعادلة	٥	٣٥,٠٠ (بعدي)	٢,٨٧٨					
		الاجمالي	٨							
٤	التعاون وتدعيم العلاقات مع الآخرين	الرتب الموجبة	١	٣٥,٠٠ (قبلي)	٢,٣٩٠	١,٠٠ ٠,٠٠	١,٠٠ ٠,٠٠	-١,٠٠٠	٠,٣١٧	غير دال احصائياً
		الرتب السالبة	٠							
		الرتب المتعادلة	٧	٣٥,٢٥ (بعدي)	٢,٦٠٥					
		الاجمالي	٨							
الدرجة الكلية		الرتب الموجبة	٤	١٣٥,٧٥ (قبلي)	٣,٦٩٤	٤,٠٠ ٢,٥٠	١٦,٠٠ ٥,٠٠	-١,١٩٠	٠,٢٣٤	غير دال احصائياً
		الرتب السالبة	٢							
		الرتب المتعادلة	٢	١٣٦,٥٠ (بعدي)	٣,٧٦٥					
		الاجمالي	٨							

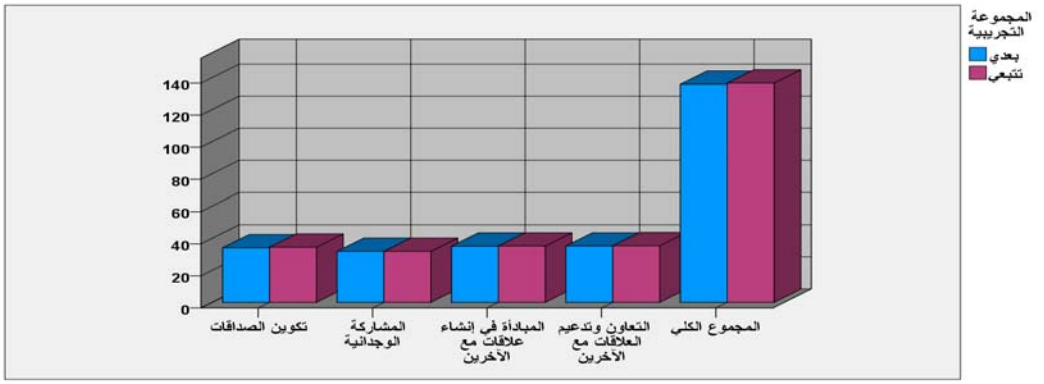

شكل (٣) التمثيل البياني للمتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التفاعل الاجتماعي

ويتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للقياس البعدي (بعد تطبيق البرنامج) لدرجات المجموعة التجريبية لبعد (تكوين الصداقات، المشاركة الوجدانية، المبادأة في إنشاء علاقات مع الآخرين، التعاون وتدعيم العلاقات مع الآخرين، والدرجة الكلية)

بلغت على الترتيب (٣٤,٠٠ ، ٣١,٧٥، ٣٥,٠٠ ، ٣٥,٠٠ ، **١٣٥,٧٥**) بينما متوسط درجاتهم في القياس التتبعي (بعد مرور شهرين تقريباً من تطبيق البرنامج) لنفس الأبعاد بلغت على الترتيب (٣٤,٣٨ ، ٣١,٧٥، ٣٥,٠٠ ، ٣٥,٢٥ ، **١٣٦,٥٠**)، كما أن قيمة (**Z**) لأبعاد التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية تساوي (**١,٣٤٢**) ، (**٠,٠٠٠**) ، (**٠,٥٧٧**) ، (١,٠٠٠) ، (**١,١٩٠**) على الترتيب وهذه القيم جميعها أقل من القيمة الجدولية، كما أن مستوى الدلالة لمقياس التفاعل الاجتماعي الأبعاد والدرجة الكلية (**٠,١٨٠**) ، (١,٠٠٠) ، (**٠,٥٦٤**) ، (**٠,٣١٧**) ، (**٠,٢٣٤**) على الترتيب وهي جميعها أكبر من (**٠,٠٥**)، وبالتالي يمكن القول بأنه لا توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات رتب درجات أطفال اضطراب طيف التوحد في المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التفاعل الاجتماعي، مما يعني استمرار فاعلية البرنامج في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي، وبذلك تتحقق نتائج الفرض الثالث.

مما سبق يتضح عدم وجود فروق دالة احصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال اضطراب طيف التوحد في المجموعة التجريبية بعد بين القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التفاعل الاجتماعي مما يؤكد فعالية البرنامج في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، ويشير الباحث إلى استمرار أثر التدريب قد يرجع إلى استمرار مواظبة الأمهات على ممارسة أنشطة وألعاب البرنامج التدريبي نظراً لوجود تحسن على أطفالهن والفائدة التي تعود على أطفالهن في تحسين تفاعلهم الاجتماعي واندماجهم إلى حد كبير مع افراد الأسرة ومجموعات التدريب، فضلاً عن تطبيق المهارات المتعلمة في مواقف الحياة المختلفة داخل المنزل وخارجه مما ساعد على تدعيمها، بالإضافة إلى استخدام فنيات وأنشطة وألعاب مرغوبة وجذابة للأطفال مما ساعد على رغبتهم بالحضور والتزام الامهات بحضور أطفالهن جلسات التدريب.

وتتفق نتائج الفرض الثالث – حول تأثير البرنامج التدريبي المستخدم خلال فترة التتبع في استمرار تأثير البرنامج بعد تطبيقه بـ (شهرين تقريباً) – مع العديد من نتائج الدراسات السابقة ومنها دراسة (Allen, 2020 ؛ هند صالح حسن، ٢٠٢٠ ؛ علا عبد المنعم محمد، ٢٠٢٠ ؛ أندريا أنور أيوب، ٢٠٢٠ ؛ إيمان ربيع محمد، ٢٠١٩ ؛ Czerniewska, 2016 ؛ سهى أحمد أمين، ٢٠٠٨) ، مما يدل على استمرار فاعلية البرنامج التدريبي القائم على التدخل المبكر في تنمية واكساب أطفال اضطراب طيف التوحد عينة الدراسة بعض مهارات التفاعل الاجتماعي.

توصيات الدراسة:

١. ضرورة الاهتمام بالتشخيص والتدخل المبكر لأطفال اضطراب طيف التوحد من خلال فريق متخصص لأهمية التحديد المبكر لاضطراب طيف التوحد.
٢. الاستفادة من برامج التدخل المبكر من خلال تحديد أوجه القصور التي يعاني منها الطفل ودرجة شدتها وتقديم ما يناسب الطفل من برامج التدخل المبكر.
٣. ضرورة الاهتمام بتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي مبكراً نظراً لوجود قصور واضح في التفاعل الاجتماعي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد.
٤. تدريب معلمات رياض الأطفال للعمل على تنفيذ الأنشطة التي تنمي وتكسب مهارات التفاعل الاجتماعي في التعلم لأهميتها في عمليتي التعليم والتعلم وتحسين النطق ،خاصة في المرحلة الابتدائية وتحديداً المراحل الأولى من التعلم وأخصائيات الحضانات.
٥. أهمية تنمية مكونات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بشكل عام ومن يعانون من اضطراب طيف التوحد بشكل خاص.
٦. تقديم نموذج يمكن الاسترشاد به للتدخل المبكر في تنمية التفاعل الاجتماعي من خلال استخدام بعض الفنيات والأساليب والأنشطة والألعاب.

٧. تقديم برامج تدريبية وندوات للمعلمين والاخصائيين للتوعية بأهمية التدخل المبكر في تنمية مهارات لتفاعل الاجتماعي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد.
٨. ضرورة توعية الأسرة بأهمية التدخل المبكر لطفل اضطراب طيف التوحد لتنمية المهارات الاساسية ومن أهمها التفاعل الاجتماعي.
٩. أهمية الاستعانة بالبرامج المتعددة وخاصة التدخل المبكر في السنوات الست الاولى في المراكز والمدارس التي يلتحق بها أطفال اضطراب طيف التوحد.
١٠. استخدام اللعب والقصة والأنشطة المختلفة كالرسم والتلوين والقص واللصق ومقاطع الفيديو في شرح وتعلم المناهج التعليمية الخاصة بأطفال اضطراب طيف التوحد.

الدراسات والبحوث المقترحة:

١. فاعلية برنامج قائم على التفاعل الاجتماعي وأثره على تحسين مفهوم الذات واضطراب النطق لدى عينة من أطفال اضطراب طيف التوحد.
٢. فاعلية برنامج قائم على التدخل المبكر لتحسين التواصل غير اللفظي وأثره على زيادة الكفاءة المعرفية وتحسين السلوك المتكرر لدي عينة من أطفال اضطراب طيف التوحد.
٣. فاعلية برنامج قائم على التدخل المبكر في تحسين بعض المهارات الحياتية والاستقلالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
٤. فاعلية برنامج قائم على التفاعل الاجتماعي في تحسين بجودة الحياة لدى أطفال اضطراب طيف التوحد.
٥. التفاعل الاجتماعي كمدخل لتحسين اضطراب الإيكولاليا ومهارات اللغة لدى عينة من أطفال اضطراب طيف التوحد.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم عبد الله الزريقات (٢٠٢٠). **التدخلات الفعالة مع اضطراب طيف التوحد "الممارسات العلاجية المُسندة إلى البحث العلمي**. عمّان، الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- عادل عبد الله محمد (٢٠١١). **مدخل إلى اضطرابات التوحد والاضطرابات السلوكية والانفعالية**. سلسلة غير العاديين (٦). القاهرة: دار الرشاد للطبع والنشر والتوزيع.
- نائل محمد عبد الرحمن، وعبد الرحمن سيد سليمان، وأحمد محمد جاد المولى (٢٠١٧). **اضطرابات التواصل**. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة المتنبي.
- خالد محمد عبد الغني (٢٠١٦). **اضطرابات التواصل مرشد الأسرة والمعلمين والأخصائيين للتدخل والتدريبي والعلاجي**. دسوق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- أسامة فاروق مصطفى والسيد كامل الشربيني (٢٠١١). **سمات التوحد**. عمّان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- السيد عبد الحميد سليمان ومحمد قاسم عبد الله (٢٠٠٣). **الدليل التشخيصي للتوحديين "العيادي"**. القاهرة: دار الفكر العربي.

- جمال محمد الخطيب، ومنى صبحي الحديدي (١٩٩٨). **التدخل المبكر مقدمة في التربية الخاصة في الطفولة المبكرة.** عمّان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- إيمان ربيع محمد (٢٠١٩). فعالية برنامج تدريبي قائم على الأنشطة الحركية والفنية في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. **رسالة ماجستير غير منشورة.** كلية التربية للطفولة المبكرة. جامعة بني سويف.
- سهى أحمد أمين (٢٠٠٨). فعالية برنامج تدخل مبكر لتنمية الانتباه المشترك للأطفال التوحديين وأثره في تحسين مستوى التفاعلات الاجتماعية لديهم. **مجلة العلوم التربوية.** كلية الدراسات العليا للتربية. جامعة القاهرة. ١٦ (٣)، يوليو، ٩٢- ١٤٨.
- هند صالح حسن (٢٠٢٠). فاعلية التدخل المبكر القائم على الأنشطة المتنوعة في تحسين النمو اللغوي لدى الأطفال المتأخرين لغوياً. **(رسالة ماجستير غير منشورة).** كلية الدراسات العليا للتربية. جامعة القاهرة.
- علا عبد المنعم محمد (٢٠٢٠). فاعلية برنامج قائم على المعالجة السمعية لتنمية الكلام التلقائي في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطرابات طيف التوحد. **(رسالة دكتوراه غير منشورة).** كلية الدراسات العليا للتربية. جامعة القاهرة.
- أندريا أنور أيوب (٢٠٢٠) فاعلية برنامج إثرائي متكامل لتنمية الإدراك الحسي ومهارات التفاعل الاجتماعي لدى أطفال اضطراب التوحد: دراسة ميدانية. **مجلة كلية رياض الأطفال.** كلية رياض الأطفال. جامعة بورسعيد. (١٧)، ديسمبر، ١٣٦٦- ١٤٧٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Blume, J., Wittke, K., Naigles, L., & Mastergeorge, A. M. (2020). Language Growth in Young Children with Autism: Interactions Between Language Production and Social Communication. **Journal of Autism and Developmental Disorders**, 51 (2), 644-665.

- Vaiouli, P., & Andreou, G. (2017). Communication and language development of young children with autism: A review of research in music. **Communication Disorders Quarterly**, 39 (2), 1-7.

- Taylor, L. J., & Whitehouse, A. J. (2016). Autism spectrum disorder, language disorder, and social (pragmatic) communication disorder: overlaps, distinguishing features, and clinical implications. **Australian Psychologist**, 51 (4), 1-9.

- Reffert, L. A. (2008). Autism education and early intervention: What experts recommend and how parents and public schools provide (**Doctoral dissertation**), College of Graduate Studies. University of Toledo. Ohio State, USA .

- Joseph, T. A. (2012). Evidenced-Based Interventions for Preschool Children with Autism--Improving the Transition from Early Intervention Programs to School-Based Programs through Purposeful Implementation of Practices That Work. (**Doctoral dissertation**). Alliant International University, San Francisco. Available from ProQuest LLC Dissertations and Theses database. (UMI 3517202).

- Allen, A. M. (2020). Early Childhood Intervention in Autism: An Exploratory Case Study (**Doctoral dissertation**).University of Phoenix. Arizona State. United States of America.

- Czerniewska, P. R., (2016). Early social communication: the effectiveness of small group intervention for pre-school children with autism spectrum disorder. **(Doctoral dissertation)**, University of London, University College London (United Kingdom).